اخذت من الوان الثياب والزينة فتزينت بها وازينت اصله تزينت
فادغم وقري علي الاصل وقري وازينت فاعلت من عزا علال
والمعني صارت ذات زينة فادغم وقري علي الاصل وازيانت كابيا ضت
وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من حصدها وقع
علتها اتاها امرنا جواب اذا اي ضرب زرعها ما يحتاجه من
الافات والعاهات ليلا او نهارا فجعلناها اي زرعها وساير
ما عليها وقري بتذكير الفعل حصيدا اي مشبهها بما حصد من
اصله كان لم تغن كانه لم يغن زرعها والمضاف محذوف للمبالغة
وقري بتذكير الفعل بالامس اي فيما قبله بزمان قريب فان
الامس مثل ذلك كانه قيل لم تغن انفا كذلك اي مثل ذلك
التفصيل البديع نفصل الايات اي الايات القرانية التي من
جملتها هذه الايات المنبهة علي احوال الدنيا اي توضحها وتبينها
لقوم يتفكرون في تضاعيفها ويتفنون علي مبانيها وتخصيص
تفصيلها بهم لانهم المنتفعون بها ويجوز ان يراد بالايات
ما ذكر في اثنا التمثيل من الكاينات والفاسدات وتفصيلها
قصر جميعها علي الترتيب الحكمي ايجادا وعدما فانها ايات
وعلامات يستدل بها من حيث يتفكر فيها علي احوال الحياة
الدنيا حالا ومالا والله يدعوا الي دار السلام ترغيب للناس
في الحيوة الاخروية الباقية اثر ترهيبهم من الحيوة الدنيوية
الفانية اي يدعوا الناس جميعا الي دار السلام عن كل افة
ومكروه وهي الجنة وانما ذكرت بهذا الاسم لذكر الدنيا بما يقابلها
من كونها معرضا للافات او الي دار الله تعالي او الي دار تسليم
الله تعالي او الملايكة فيها علي من يدخلها ويسلم بعضهم علي
بعض

بعض ويهدي من يشا هداية منهم الي صراط مستقيم
موصل اليها وهو الاسلام والتزود بالتقوي وفي تفخيم الدعوي
وتخصيص الهداية بالمشيئة دليل علي ان الامور بغير الارادة
وان من اصر علي الضلالة لم يرد الله رشده للذين احسنوا
اي اعمالهم التي عملوها علي الوجه اللايق وهو حسنها الوصفي
المستلزم لحسنها الذاتي وقد فسر هارسول الله صلي الله عليه
وسلم بقوله ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
الحسني اي المثوبة الحسني وزياده اي وما يزيد علي تلك المثوبة
تفضلا لقوله عز اسمه ويزيدهم من فضله وقيل الحسني من
حسناتهم والزيادة عشر امثالها الي سبعمايتة ضعف واكثر وقيل
الزيادة مغفرة من الله ورضوان وقيل الحسني الجنة وزيادة
اللقا ولا يرهق وجوههم اي لا يغشاها قتر غبرة فيها
سواد ولا ذلة اي اثر هوان وكسوف وبال والمعني لا يرهقهم
ما يرهق اهل النار ولا يذيعهم ما يوجب ذلك من الخزي وسوء
الحال والتنكير للتحقير اي شي منها والجملة مستانفة لبيان
امنهم من المكاره اثر بيان فوزهم بالمطالب والثاني وان
اقتضي الاول الا انه ذكرا نكارا بما ينفذهم الله برحمته وتقديم
المفعول علي العامل للاهتمام ببيان ان المصون من الرهق
اشرف اعضايهم والتشويق الي الموخر فان ما حقه التقديم
اذا اخر تتبعي النفس مترقبة لوروده فعند وروده يتمكن
عندها فضل تمكن ولان في العامل ضرب تفصيل كما في قوله
تعالي يخرج منهما اللولو والمرجان وقوله عز وجل وجيا
في هذه الاية اولئك اشارة الي المذكور في باعتبار اتصافهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)